



المستوى 5

الوحدة 1 - الأسبوع 2

النص المسترسل

هجرة مليكة (2)

... فجأة، دَوَّتْ أصواتُ المُحرِّكاتِ، واهتزَّ المَقْعَدُ تَحْتَهَا قَلِيلًا. لَمْ تَصْرُخْ كَمَا فَعَلَ بَعْضُ
الْأَطْفَالِ، بَلْ شَدَّتْ يَدَيْهَا عَلَى مِقْبَضِ الْكُرْسِيِّ، وَأَخَذَتْ نَفْسًا عَمِيقًا.
– "إِنَّهُ الْإِفْلَاحُ... حَقًّا!" هَمَسَتْ فِي نَفْسِهَا.

ارْتَفَعَتِ الطَّائِرَةُ، فَإِذَا بِكُلِّ شَيْءٍ صَارَ صَغِيرًا: السَّيَّارَاتُ تَبْدُو كَنَمَلٍ، وَالْحُقُولُ كَقِطْعٍ مِنَ
الْقُمَاشِ. هُنَاكَ، فِي الْأَعْلَى، أَفُقٌ أَرْزُقُ جَعَلَهَا تَشْرُدُ فِي التَّفْكِيرِ وَتَتَسَاءَلُ:
– "هَلْ سَاجِدُ أَصْدِقَاءُ جُدْدًا؟ هَلْ سَيَفْهَمُنِي النَّاسُ؟ هَلْ سَاحِنُ إِلَى قَرِيَّتِي؟"

كُلُّ شَيْءٍ دَاخِلَهَا كَانَ يَسْأَلُ، وَكُلُّ شَيْءٍ خَارِجَهَا كَانَ يُجِيبُ: "سَتَكْبُرِينَ، وَسَتَتَعَلَّمِينَ، وَسَتَعُودِينَ
يَوْمًا وَأَنْتِ تَحْمِلِينَ قِصَّةَ عَظِيمَةٍ."

بَعْدَ ثَلَاثِ سَاعَاتٍ، اِسْتَعَلَتْ إِشَارَةً حَمَاءٌ فَوْقَ مَقْعَدِ مَلِكَةٍ، تُشِيرُ إِلَى صَرُورَةٍ رَبِطَ حِزَامِ
الْسَّلَامَةِ، لِأَنَّ الطَّائِرَةَ سَتَبْدَأُ فِي الْهُبُوطِ.

لَمْ تَرَ مَلِكَةَ الْإِشَارَةِ، فَقَدْ كَانَتْ تَغُطُّ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ، كَعُصْفُورٍ نَائِمٍ فِي عُشِّهِ، لَا يَدْرِي مَا
يَجْرِي حَوْلَهُ.

اِقْتَرَبَتْ مِنْهَا الْمُضَيِّقَةُ، وَوَضَعَتْ يَدَهَا بِرَفْقٍ عَلَى كَتِفِهَا، ثُمَّ قَالَتْ بِصَوْتٍ هَادِيٍّ:

– عَزِيزَتِي، حَانَ وَقْتُ الْإِسْتِعْدَادِ لِلْهُبُوطِ. يُرْجَى رِبْطُ حِزَامِ السَّلَامَةِ.

فَتَحَتْ مَلِكَةُ عَيْنَيْهَا بِبُطْءٍ، وَرَأَتْ السَّمَاءَ خَارِجَ النَّافِذَةِ قَدْ أَصْبَحَتْ سَوْدَاءَ، وَأَصْوَاءَ الطَّائِرَةِ
تُثِيرُ الْمَمَرَاتِ، فَعَرَفَتْ أَنَّ اللَّيْلَ قَدْ حَلَّ، وَأَنَّهُمْ يُشَارِفُونَ عَلَى الْوُصُولِ.



عِنْدَمَا هَبَطَتِ الطَّائِرَةُ بِسَلَامٍ، وَفُتِحَ بَابُ الْخُرُوجِ، نَزَلَ الرُّكَّابُ وَاحِدًا تِلْوًا لِأَخَرٍ. أَمَّا مَلِيكَةُ، فَكَانَ قَلْبُهَا يَدُقُّ بِقُوَّةٍ، لَا تَعْرِفُ أَيْنَ تَذْهَبُ، وَلَا كَيْفَ تَتَصَرَّفُ.

أَخَذَتْ نَفْسًا عَمِيقًا، ثُمَّ قَالَتْ فِي نَفْسِهَا: لَا بُدَّ أَنْ أَجِدَ أَحَدًا يُسَاعِدُنِي...

فَجَاءَتْ، لَمَحَتْ رَجُلًا يَسِيرُ بِطُءٍ، يَضَعُ عَلَى عُنُقِهِ وَشَاخًا مَطْرُوزًا بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ تَفِينَاغ. تَقَدَّمَتْ نَحْوَهُ بِخُطَى مُتَرَدِّدَةٍ، ثُمَّ قَالَتْ بِأَدَبٍ: عَفْوًا سَيِّدِي... هَلْ أَنْتَ مِنَ الْمَغْرِبِ؟

إِنْتَفَتَ الرَّجُلُ إِلَيْهَا ثُمَّ أَجَابَ: نَعَمْ، أَنَا مِنْ أَكَادِيرَ...

إِبْتَسَمَتْ مَلِيكَةُ وَقَالَتْ بِفَرَحٍ: أَخِيرًا، وَجَدْتُ أَحَدًا يَفْهَمُنِي! أَنَا لَا أَعْرِفُ أَيْنَ أَذْهَبُ وَلَا كَيْفَ أَكْمِلُ الإِجْرَاءَاتِ.

صَحِكَ الرَّجُلُ، وَقَالَ: لَا تَقْلَقِي يَا بِنْتِي، سَأَكُونُ إِلَى جَانِبِكَ.

رَافَقَهَا إِلَى قِسْمِ الْجَوَازَاتِ، وَسَاعَدَهَا فِي مَلَأِ اسْتِمَارَةِ الْوُصُولِ، وَفِي اسْتِرْجَاعِ حَقِيبَتِهَا. وَعِنْدَ بَابِ الْخُرُوجِ، قَالَ لَهَا وَهُوَ يُودِّعُهَا:

– لَا تَنْسِي أَنْ تَتَّصِلِي بِعَائِلَتِكَ.

هَزَّتْ مَلِيكَةُ رَأْسَهَا، وَقَالَتْ:

– شُكْرًا، سَيِّدِي... سَأُطَمِّنُهُمْ عَلَيَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ!

بَعْدَمَا وَدَّعَتْ مَلِيكَةُ الرَّجُلَ الْأَمَازِغِيَّ، وَخَرَجَتْ مِنْ بَابِ الْمَطَارِ، اخْتَارَتْ مِنْ جَدِيدٍ، فَكُلُّ شَيْءٍ يَبْدُو غَرِيبًا، الْأَصْوَاتُ، الْمَلَابِيسُ، وَالْإِشَارَاتُ.

وَبَيْنَمَا هِيَ تَسِيرُ بِخُطَى مُتَرَدِّدَةٍ، لَمَحَتْ امْرَأَةً تَلْبَسُ حِجَابًا نَاعِمًا، وَتَبْدُو عَلَى وَجْهِهَا مَلَامِحُ دَافِئَةٍ مَغْرِبِيَّةٍ.

تَقَدَّمَتْ نَحْوَهَا، وَقَالَتْ: عَفْوًا، هَلْ يُمَكِّنُكَ مُسَاعِدَتِي؟ أُرِيدُ أَنْ أَذْهَبَ إِلَى فُنْدُقٍ وَلَا أَعْرِفُ الطَّرِيقَ.



التفتت السيدة إليها، وقالت بأبتسامه خنونه:

– بكل سرور يا بنتي! أنا أيضاً من المغرب. أين مكان الفندق؟

أخرجت مليكة بطاقة الحجز، فنظرت السيدة إليها، ثم قالت: هو قريب جداً، وسأعلمك كيف تصلين إليه.

حينها، أخرجت المرأة هاتفها، وفتحت تطبيق المواقع، ثم قالت: هنا، تدخلين أسم المكان، فيظهر لك المسار. تتبعين السهم، الذي يدلّك على الطريق، حتى تصلي إلى وجهتك. وبعد مسير قصير، وصلت إلى الفندق، وصعدت إلى غرفتها. لكن، ما إن أغلقت الباب وجلست على سريرها، حتى أحست بفراغ يثقل صدرها...

يُتْبَع ...



المستوى 5

الوحدة 1 - الأسبوع 2

النص المسترسل

هجرة مليكة (2)

